المركز الجامعي الونشريسي بتيسمسيلت
University Center El Wancharissi of Tissemsilt - Algeria

دراسات معاصرة

مخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة - تيسمسيلت

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ - الْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ الْوَنْشَرِيسِيِّ - تِيسَمْسِيلْت / الْجَزَائِر

السنة الثالثة – المجلد 03 – العدد 01

الإيداع القانوني:
جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

الإيداع القانوني: جانفي 2019

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01/ جانفي/ كانون الثاني 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

عنوان المجلة: المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: *dirassat.mo3assira@gmail.com*

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي -تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي - المركز الجامعي -تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد - المركز الجامعي -تيسمسيلت

البحوث المنشورة في المجلة تعبّر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة مسؤولية ذلك

المركز الجامعي تيسمسيلت
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

هيئة التحـــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د.بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د.علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د.عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د.غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. عبد العالي بوطيب جامعة مولاي إسماعيل مكناس/ المغرب.

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلّد الثالث–السنة الثالثة (يناير 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.لرقم راضية-كلية الآداب-جامعة قسنطينة/الجزائر
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
د.محمد الرقيبات-جامعة اليرموك/الأردن
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر
د. بولخراص محمد -كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د. طالب عبد القادر -جامعة امحمد بوقرة- بومرداس/ الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بلمرسلي سبع-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د.سيدي محمد بن مالك-المركز الجامعي مغنية/الجزائر
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب
د.تواتي خالد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوضياف محمّد الصالح-المركز الجامعي –النعامة/الجزائر
د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.براهمي فاطمة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.باقل دنيا-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.خالد كاظم حميدي-كلية الشيخ الطوسي الجامعة/العراق
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.زغودة اسماعيل-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم القانونية والإدارية

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

افتتاحية العدد

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكّمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكنّ المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم نقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزرع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعينا لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن همنا انحصر في الانفتاح على الوعي الثقافي ذللنا الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكّمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملاً خاصاً مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقانيم المعرفة الإنسانية مزينين هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرّعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وتزينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المتميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر.

إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقاتها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيوياً، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع.

إننا مسكونون بالغد الأجمل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمناهج والآليات التي يتوسل بها حين يستنطق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرّر المساعد أ.د. سمر الديوب
سوريا- حمص- جامعة البعث

محتوى العدد:

أثر البنية الإحالية لضمير الشأن في التماسك النصي(دراسة تطبيقية في بعض آي القرآن الكريم).....11-22
د. نورالدين دريم- جامعة الشلف الجزائر.
الاستشراق بين الاستمرارية و الأفول دراسة حجاجية.....23-31
د.حكيمة دريسي- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
البعد التداولي للّغة في تحليل الخطاب.....32-39
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التجربة النقدية لدى محمّد مصايف.....40-48
أ.د. خلف الله- بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التحقيق وعلم المخطوطات (المصطلح والمفهوم) 49-57
د. فتح الله محمّد- المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.
التكامل بين ممارتي المحادثة والاستماع في التحصيل اللغوي المرحلة التحضيرية نموذجا.....58-64
أ.د. بن فريحة جيلالي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأنثروبولوجية (تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف).....65-73
د. نبيلة بلعبدي- جامعة الشلف الجزائر.
الخطاب الإشهاري في ضوء المقاربة الحجاجية.....74-81
د. سعيدة حمداوي- جامعة أم البواقي الجزائر.
الخطاب النقدي القديم من احتذاء النحو إلى وصاية البلاغة.....82-95
د.بشير دردار- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الروافد المعرفية الحديثة في تشكيل الفكر الأدونيسي (الهُوية المُمزقة والدّفاع ضد القَمع).....96-106
د. معازيز بوبكر- جامعة تيارت الجزائر.
الشخصية المسرحية من منظور التلقي مسرحية "حلم ليلة دم" نموذجا.....107-116
د.بشرى سعيدي- الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المملكة المغربية
العلاقة بين الذات والآخر في رواية "أول حب آخر حب" لـ ماري رشو.....117-127
د. إبراهيم الشبلي- المعهد العالي للغات الحية جامعة آرتوكلو ماردين تركيا.
القارئ و حركية الإبداع عند نبيلة إبراهيم و حميد لحمداني 128-134
الباحث: بوعلام حمديدي- جامعة الجزائر 2 الجزائر.
المثقف الجزائري ورحلة المعاناة في روايات عزالدين جلاوجي.....135-141
د. رويدي عدلان- جامعة جيجل الجزائر.
المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية -دراسة في آليات التقارب-.....142-154
د. إدريس عمراني- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس/المملكة المغربية
المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل.....155-161
الباحثة: لرجاني خديجة- أسماء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي.....162-170

المركز الجامعي تيسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

الباحثة: نعيمة طيبي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
النقد النسوي العربي، إرهاصات وتجليات.....**180-171**
الباحث: عمارني محمد- جامعة تيارت الجزائر.
آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي -التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أنموذجا.....**186-181**
الباحثة: تقية هاجر- جامعة سطيف2 الجزائر.
بنية الجملة العربية في الكتابات اللّسانية التّوليدية التّحويلية المعاصرة كتابات عبد القادر الفهري أنموذجا.....**195-187**
الأستاذ : محمد يـزيد سالم- جامعة بسكرة الجزائر.
بنية الحدث في رواية"فوضى الحواس"" لأحلام مستغانمي".....**200-196**
الباحثة: بن عيسى سميرة- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
بنية العامل وإنتاج السرد قراءة سيميائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني.....**213-201**
د. رشيد بلعيفة- جامعة خنشلة الجزائر.
تحديدُ مكانةِ المرأةِ القديمةِ والمعاصرةِ في ضوءِ علمِ اللّغة الاجتماعيّ (أشعارُ الخنساء و سعاد الصّباح أُنموذجاً) **226-214**
د. روح الله صيّادی نجاد- جامعة كاشان جمهورية إيران الإسلامية
تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ" أمين معلوف".....**236-227**
الباحث: نوال العايب- جامعة -عنابة. الجزائر.
تقنيات السرد العربي القديم في ضوء العجائبية ألف ليلة وليلة أنموذجا.....**245-237**
الباحثة: ناجي نادية- جامعة تيارت الجزائر.
دور التّلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية حصة " أماشهوا" أنموذجا.....**254-246**
د. مولود بوزيد- جامعة تيزي وزو. الجزائر.
صِفات الحُروف بين النُّحاة والبلاغيّين.....**265-255**
الباحث: بوشيبة حبيب- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
طرائق التّدريس ودورها في تفعيل العمليّة التّعليميّة.....**273-266**
الباحثة: بن نعجة فتيحة- جامعة تيارت الجزائر.
ظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية غياب منهج أم سوء فهم؟(البيان والتبيين نموذجا).....**284-274**
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
فاعلية السّرد في الحكاية العجيبة "نصيف عبيد" البناء والدلالة.....**296-285**
الباحثة: فايزة بن كروش- جامعة محمد بوضياف/المسيلة الجزائر.
فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحالات الأجنبية.....**306-297**
أ.مباركة مسعودي- جامعة عنابة الجزائر.
من مباحث تعليمية المعجم عند روبار غاليسون.....**316-307**
الباحث: وسعي بشير- جامعة سعيدةالجزائر.

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **08** مارس **2018** تاريخ القبول: **06** سبتمبر **2018** تاريخ النشر: **02** جانفي **2019**

التحقيق وعلم المخطوطات
(المصطلح والمفهوم)
Achieving manuscripts
(Term and concept)

د. فتح الله محمّد
المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي
تيسمسيلت
الجزائر
medfrenda54@gmail.com

الملخص:

تدفعنا الحاجة الملحة لمعرفة التراث العربي ،إلى أن نجري مسحا شاملا للذاكرة العربية-الإسلامية الموضوعية،مقارنة بما فعله الغرب قبلنا عندما طبق المنهج التاريخي-النقدي على تراثه،ومن هنا سيتمكن المستشرق من جهة،و الباحث العربي من جهة أخرى من الاطلاع على ما أنتجته الحضارة العربية-الإسلامية نصوصا ذات قيمة فيلولوجية.

من المعروف أن المحققين تسلحوا جميعا بأصول التحقيق و مبادئه و مصطلحا ته،و جاهدوا و اجتهدوا بثقافتهم الواسعة لفحص المخطوطات الثمينة من أجل إنجاز أعمال بحثية محققة استفاد منها الباحثون اللاحقون في مجالات دراسية أخرى .و نحن واعون بأن ممارسي نقد النصوص يريدون من دون شك العناية بالتراث العربي و البرهنة على أن الفكر العربي- الإسلامي أثّر ايجابيّ في مسار الفكر الإنساني.

و نحن واعون بأن ممارسي نقد النصوص يريدون من دون شك العناية بالتراث العربي و البرهنة على أن الفكر العربي-الإسلامي أثر ايجابا في مسار الفكر الإنساني.

الكلمات المفتاحية: علم التحقيق، المخطوطات، المنهج التاريخي، التراث العربي، نقد النصوص، فيلولوجيا.

Abstract :

Investigations and Manuscripts (Term and Concept)

The urgent need for knowledge of Arab heritage leads us to conduct a comprehensive survey of the Arab-Islamic memory of the subject. This is compared to what the West did before us when the historical-critical approach was applied to its heritage. The orientalist on the one hand and the Arab scholar on the other would be able to witness what the Arab-Islamic civilization produced were texts of philological value.

It is well known that the interrogators all armed with the origins of the investigation and its principles and terms, and struggled and worked hard to examine their rich culture to examine the precious manuscripts in order to carry out investigative work that benefited subsequent researchers in other fields of study.

We are aware that textual critics undoubtedly want to take care of Arab heritage and demonstrate that Arab-Islamic thought has a positive impact on the path of human thought.

***Key words**: Keywords: Archeology, Manuscripts, Historical Methodology, Arab Heritage, Criticism of Texts, Philology.*

مقدمة

شهدت أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اهتماما متزايدا بموضوع تحقيق المخطوطات القديمة، و قد تزامن هذا الاهتمام مع كثرة المخطوطات العربية الإسلامية في المكتبات الأوروبية من جهة، و المكتبات العربية الإسلامية من جهة أخرى، و فتح هذه الدّول لهذه الخزائن التراثية الصامدة في وجه الزمن و التحديات، و ذلك في وجه المستشرقين والباحثين من أجل ترميمها و فهرستها و تحقيقها و نشرها، الأمر الذي ترتب عليه أن أصبحت قواعد تحقيق المخطوطات بوصلة توجه المحققين و تبعدهم عن الخطأ ، و بالتالي فإنّ "نقد النصوص الأدبية"،أو "التحقيق "مشروع استرجاع . و قد لا نجانب الصواب عندما نذهب إلى القول بأن مشكلة الإلمام بالكوديكولوجيا و الباليوغرافيا و الفيلولوجيا و تحليل المحتوى، ونقد المصادر أصبحت هي الشغل الشاغل للمحققين، و كانت هذه المشكلة و لا تزال محور الكثير من البحث والتفكير من جانب الكثير من المستشرقين و الباحثين العرب و المسلمين وعقد في سبيلها و حول مختلف جوانبها لقاءات فكرية و ندوات ومؤتمرات على المستويات الوطنية و الدولية، و هذه الدراسة بمثابة وجهة نظر التي يمكن أن تقدم أو تقال بخصوص تحقيق وعلم المخطوطات (المصطلح والمفهوم)،و عليه سوف نطرح الأسئلة الثلاثة التالية:

1- ما المراد بالمخطوط و الكتاب المخطوط ؟

2- ما المقصود بـ"نقد النصوص" و"الفيلولوجيا" و"الكوديولوجيا" و"الباليوغرافيا" و"الفهرسة"؟

3- ما هي قواعد تحقيق المخطوطات؟

يجب أن نعترف بادئ ذي بدء أن للأمة العربية والإسلامية تاريخا كباقي الحضارات القديمة الأخرى، و حظيت هذه الحضارة الإنسانية بما لم تحظ بمثله حضارة أخرى من اهتمام الباحثين من كبار المستشرقين، لقد حاولوا إجراء مسح شامل لذاكرتنا الموضوعية، و هذا الاهتمام الواسع يكاد يقتصر على تراثنا القديم، و المحمول على حوامل تدعى بـ "المخطوطات"، وليس من باب المبالغة القول أن جزء من تلك المخطوطات قد أخذ أو يكاد أن يأخذ نصيبه من الدراسة و التمحيص و البحث والتنقيب.

و لا يخفى على باحث واحد اليوم أن قضية تحقيق التراث العربي و الإسلامي، قضية أصبحت ذات أهمية، وجميع المفكرين الكبار كانوا محوسين بهذا «التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية العربية، جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار و الإجلال، ثم نسموا برءوسنا في اعتزاز و شعور صادق بالفخر و الغبطة و الكبرياء»[1]، ولحسن الحظ اتخذ كبار المهتمين بالتراث موقفا محترما و مشرفا، وعلى هذا النحو وضعت في اللغات القومية الأوروبية من جهة، واللغة العربية من جهة أخرى كبريات المخطوطات المحققة.

من المعلوم أن الحضارة العربية و الإسلامية لها سمات الحضارات الراقية حضاريا، و وصل الأمر ببعضهم إلى حد اعتبارها من بين الحضارات التي ساهمت مساهمة فعالة في تطوير الفكر الإنساني، فنحن نقف إذن أمام تراث يمثل ثروة لا تقدر بثمن، ومخزون ضخم يضم مخطوطات، و هذا التراث المخطوط الصامد في وجه التحديات، فلقد ظل «الكتاب ضمير الإنسانية، و الشاهد على حضاراتها... و لولا هذه النصوص التي وصل منها ما وصل محفوظة في الكتاب، لها علمنا شيئا عن ماضي الإنسان و حضارته و عاداته و ديانته والأساطير»[2]، فنحن نقف إذن أمام وثيقة تاريخية تشهد على حضارتنا القديمة، وعلى هذا الشيء دارت دراسات تاريخية وضعية يستطيع الباحث عموما الاطمئنان لنتائجها.

نقول ذلك و نحن نعلم أن «الكتاب العربي المخطوط من تراث الأمة العربية الإسلامية، و هو وثيقة هامة من وثائق وجودها الحضاري، و إن ما خلفته هذه الحضارة من تراث مخطوط يعتبر بالمقارنة بما خلفته الحضارات القديمة؛ خصوصا منها اليونانية و اللاتينية؛ أضخم تراث علمي، و أعظم ميراث فكري عرفه تاريخ مختلف الحضارات الإنسانية»[3]، و وصل الأمر ببعضهم إلى حد أنهم جعلوا من الحضارة العربية والإسلامية "حضارة الكتاب"، بل قالوا أنها تضاهي الحضارة الإغريقية و اللاتينية و راحوا يقارنون زمن تلك الحضارات القديمة، و باحثون كثيرين عزوا إلى الفكر العربي و الإسلامي الموجود في المخطوطات سمات الفكر الراقي.

و من منا لا يشعر اليوم بالضرورة القصوى لاستخدام تراثنا المحفوظ و إمكانياته المعرفية والعلمية والدينية والفلسفية... الخ، وذلك من أجل ربط الماضي بالحاضر، و ننتهز الفرصة التاريخية لتوظيف تراث أجدادنا، و ذلك في محاولة لإغناء الذات العربية أو حتى في إعادة بنائها[4]، و أيضا تدفعنا الحاجة إلى تحقيق تراثنا إلى «جعل المقروء معاصرا لنا معناه وصله

بنا»[5]، و ليس عكس ذلك بمعنى «جعل المقروء معاصرا لنفسه معناه فصله عنا»[6]، هذا هو التصور الذي ينبغي بلورته الآن في أن نجعل التراث المخطوط معاصرا لنا، و ننقله من فترة تاريخية قديمة لها معاييرها و أعرافها و قوانينها و لغتها، و تراكيبها، و اصطلاحاتها، و أفكارا... الخ إلى تاريخنا المعاصر وإكراهاته، وهذه المحاولات هدفها خدمة الأجيال المعاصرة وتسهيل الولوج إلى هذه الذخائر و الكنوز الفكرية التي خلفها الأجداد.

لذا فإن الحاجة أصبحت ملحة لإعادة بعث هذه الكنوز في صور ة معاصرة، و بالطبع فلن نستطيع استنفاد كل المشاكل و ذلك لأن العمل معقد و متشعب و يحتاج إلى فك رموز الآثار القلمية المراد تحليلها.

فليس من السهل التحدث عن حجم المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في العالم شرقا و غربا و شمالا و جنوبا، والذي يقدر بحوالي ثلاثة ملايين مخطوط[7]، فمن الواضح أن أجدادنا كانوا أكثر إنتاجا منا اليوم.

لكي نتقدم أكثر في بحثنا ينبغي أن نعلم أن المستشرقين سبقوا الشرقيين في تحقيق و نشر تراثهم، فنحن إذن أمام تفاوت تاريخي بين الغرب و الشرق في هذا الميدان، و الغريب العجيب أن أصبحت الشعوب الأوروبية «تمتلك من هذا التراث المخطوط أكثر مما يملكه ذووه الذين سهروا على وضعه وتأليفه، و واصلوا سواد الليل ببياض النهار، من أجل الحفاظ عليه و صيانته، فأفادت منه الحضارة الغربية أيما إفادة»[8]، ألا يجب علينا أن نتساءل عن أسباب إهمالنا لآثارنا القلمية القديمة، بل و تركها في يد الآخر الغربي، و تثير مناقشة مثل هذا الموضوع امتعاضا كبيرا في الأوساط العربية و الإسلامية، فقد أصبح من العسير حجب فضل المستشرقين في خدمة تراثنا فلولا «عناية المستعربين بإحياء آثارنا لما انتهت إلينا تلك الدرر الثمينة... و لولا إحيائهم تاريخ ابن جرير و ابن الأثير و أبي الفداء واليعقوبي والدينوي و المسعودي و ابن أبي شامة و ابن الطقطقي و حمزة الأصفهاني و أمثالهم، لجهلنا تاريخنا الصحيح، وأصبحنا في عماية من أمرنا»[9]، إذا ذهبنا بعيدا نرى أن إسهامات المستشرقين كانت عظيمة على صعيد التحقيق والنشر والترجمة لتراث الأمة العربية و الإسلامية، و لذلك فهذا المجهود يدخل في دائرة الحوار الإسلامي و الغربي، و أكثر من ذلك يهدف إلى كيفية تلقي النصوص القديمة من قبل الباحثين الأوروبيين، و اكتشافهم للفكر العربي و الإسلامي في هذه المخطوطات و الاستفادة منه.

المخطوط أو الكتاب المخطوط

لقد ترسخ في الخيال الشعبي مصطلح "مخطوط" وأصبحت النظرة لكل ما هو مخطوط باليد أنه مخطوط، وبوسعنا أن نتسائل عن البديل، فتلك النظرة فيها نوع من الخلط بين "المخطوط" من جهة، و"الكتاب المخطوط" من جهة أخرى من قبل الفاعلين في ميدان تحقيق المخطوطات، لذا فإن الحاجة أصبحت ملحة لمراجعة الأمور و الفصل فيها، و تصحيح المفاهيم، كانت قد سيطرت بالفعل على المشتغلين أن «يقولوا "المخطوط" دون اقترانه بلفظ كتاب، و الصواب عند علماء الفيلولوجيا المحدثين هو "الكتاب المخطوط"، لأنه ليس كل ما كتب باليد يمكن اعتباره بالضرورة مخطوطا، فشواهد القبور، وما نقش على الأحجار، و ما نقش على الصخور و في الكهوف لا يعتبر مخطوطا، لأن الكتابة باليد ليست ضرورية في ذاتها بالمفهوم الفيلولوجي للمخطوط»[10]، هنا تمكن القارئ من تلقي شرح أزال الالتباس المتعلق بين "المخطوط" و"الكتاب المخطوط"، ألا يجب علينا أن نزيل الغموض أيضا بين "علم النقوش" *(Epigraphie)* يهدف إلى دراسة و معرفة النقوش: النقوش الإغريقية، و اللاتينية... والفينيقية[11]، و يقوم مسعى هذا العلم مثلا على البحث و الكشف عن النقوش الحميرية و السبئية في اليمن[12]، و هي كلها نقوش على حوامل صلبة، و ليس حوامل لينة مثل الرق و ورق البردي و المورق، كما و ينبغي أن نعلم أيضا أن "الباليوغرافيا" أو علم قراءة النصوص القديمة *(Paléographie)* يهدف إلى فك رموز و تأويل النصوص القديمة[13]، يضاف إلى كل ذلك "مخطوط" *(manuscrit)* بما معناه مكتوب باليد[14]، أضف إلى ذلك كله أن الدراسة اللغوية لمخطوطات البردي *(Papyrologie)*، وهي فرع من الباليوغرافيا التي تدرس ورق البردي[15].

كيف يمكننا تجنب مثل هذه التخصصات عندما يتصدى المرء لنقد النصوص القديمة؟

كما لا يمكن فهم "الكتاب المخطوط" إلا إذا عرفنا "الكتاب المطبوع"، و كل ذلك ساعد على رؤية الأمور بشكل واضح، فمن المعروف تاريخيا أن "جوتنبرغ" المطبعي الألماني هو الذي اخترع المطبعة الحديثة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، و الذي جاهد بثقافته التقنية الواسعة في ابتكار المطبعة ذات الحروف المتحركة، و شكل ابتكاره العظيم فتحا تقنيا نقل الإنسانية من عالم المخطوط إلى عالم المطبوع، و الواقع أن هذه القفزة ساهمت مساهمة كبيرة في انتشار "الكتاب المطبوع"، و الذي كان من قبل «حكرا على طبقة كبار العلماء، و أصبح في متناول عامة الناس، الشيء الذي أدى إلى ظهور طبقات جديدة

من القراء كانت محرومة من الكتاب»[16]، و من المتوقع أن تنتشر تقنية الطباعة في العالم العربي و الإسلامي و تتسع تدريجيا إذا ما قبلت الثقافة الإسلامية ذلك، و تتراجع عن المواقف التقليدية المحرمة للمطبعة، و الشيء الغريب أنها لم تدخل إلى تركيا إلا بعد تردد، لأنه لا أحد تجرأ لطبع كتب اللغة و التاريخ والطب والفلك والحكمة إلا بعد بروز فتوى دينية الصادرة عن شيخ الإسلام «عبد الله أفندي عام ***1716***، و ذلك بجوار استخدام المطبعة لطبع الكتب باستثناء الكتب الدينية، و بعد ذلك تراجعوا عن منع طباعة كل ما يتعلق بالكتب الدينية في فتوى أخرى تجيز ما حرم من قبل»[17]، الشيء الذي ينساه هؤلاء أن هذه الفتوى المحرمة للمطبعة أخرت تحولها إلى العالم الإسلامي لمدة تقارب ثلاثة قرون، و هذا أمر يعتبر مضرا لتاريخنا، و لكن لحسن الحظ دخلت الطباعة إلى مصر أثناء الحملة الفرنسية، حيث أحضرها نابليون معه سنة ***1798-1801***، وعلى أنقاضها أنشأ "مُحَمَّد علي باشا" المطبعة الأهلية الفرنسية و سميت بالمطبعة الأهلية عام ***1821***، و عرفت فيما بعد بمطبعة بولاق لما نقلت إلى بولاق[18].

هكذا نلاحظ أن مسألة المطبعة أكثر أهمية، وعلى هذا النحو وضعت في لغتنا العربية كبريات المؤلفات، و ذلك عن بعد تحقيقها أو نشرها كما هي على شكل "كتاب مطبوع"، ففي الماضي كان أجدادنا يكتبون بأيديهم، أما بعد ظهور المطبعة الحديثة يتم إعادة إحياء تلك المخطوطات عن طريق النشر بكل عدل وإنصاف من إعادة بعثها من جديد تحت أنظارنا اليوم، ومن منا لا يشعر بالضرورة القصوى لهذا المجهود المطبعي المفيد، لكن يبقى صحيحا القول بأن المهمة الملقاة على عاتق "المحقق" للنصوص القديمة تبدو شديدة التعقيد و الصعوبة.

إن الانخراط في عملية أو مشروع التحقيق يتطلب معرفة جيدة بـ "نقد النصوص" و"الفيلولوجيا" و"الكوديولوجيا" و"الفهرسة"، لنضرب على ذلك مثلا حالة هؤلاء "نقاد النصوص" الأوروبيين الذين أنشأوا هذا العلم المفيد منذ «القرن الخامس عشر الميلادي، وذلك حينما اهتم القوم هناك بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية، فكانوا يومئذ إذا وجدوا كتابا من كتب القدماء قاموا بطبعه: لا يبحثون عن النسخ الأخرى لهذا الكتاب، ولا يصححون إلا أخطاءه البسيطة»[19]، فكل منهج يظهر في التاريخ يحاول أن يقدم علاجات لمشكلات، لذا يتطور إلى الأفضل عن طريق الممارسة، فالواقع أنهم بعد ارتقاء «علم الآداب القديمة ***(philology)***، عمدوا إلى جمع النسخ المتعددة لكتاب من كتب القدماء، وإلى المقابلة بين هذه النسخ المتعددة، وكانوا كلما تخالفت النسخ في موضوع من المواضع اختاروا إحدى الروايات المختلفة ووضعوها في نص الكتاب، و قيدوا ما بقي من الروايات في الهوامش»[20]، و كشفت هذه المجهودات في الوقت ذاته عن تطور "نقد النصوص" بالرغم من وجود عيوب، و انتشرت هذه المواقف و اتسعت تدريجيا في أوروبا عموما، و ألمانيا خصوصا، وتبلورت في هذه الأخيرة تصورات ناضجة، و ذلك في «أواسط القرن التاسع عشر حين وضعوا أصولا علمية لنقد النصوص ***(Text criticism)*** و نشر الكتب القديمة، و كان أول ما وصلوا إليه من هذه القواعد مستنبطا من الآداب اليونانية واللاتينية، ثم من آداب القرون الوسطى الغربية، فألفت المقالات و الكتب في فن نقد النصوص»[21]، نحن واعون بأن أصول "نقد النصوص القديمة" و نشر الكتب ولد و ترعرع وتطور ووصل إلى ذروته في أوروبا الغربية.

وهذه الثقافة الواسعة بلورها النقد التاريخي للكتب المقدسة، حيث يعتبر هذا النقد «أحد المناهج العلمية التي وضعتها الفلسفة الحديثة، كما يعتبر من أهم مكاسب الحضارة الأوروبية بالنسبة لدراسة التوراة و الإنجيل، نتجت عن تأليه العقل في القرن السابع عشر»[22]، و هكذا أصبحت النصوص المقدسة في صميم اهتمامات النقد التاريخي، و هذه النزعة أدخلت أوروبا الغربية الحداثة، و كل هذا شجع الباحثين الأوروبيين على المضي قدما في نقد النصوص المقدسة و الدنيوية القديمة، و خاصة الإغريقية و اللاتينية، و القروسيطية، بالإضافة إلى النصوص التوراتية و الإنجيلية، إذن فالتنافس كان كبيرا على امتلاك "نص أصلي" لتلك النصوص، و تتبع "تاريخ النص" لكل نص قديم.

إن هذه المنهجية ضرورية، بل و قد تكون في بعض الأحيان أكثر إضاءة و فائدة بالنسبة للنصوص القديمة، فنحن نقف إذن أمام «نقد النصوص ***la critique textuelle*** لتقارير أخطاء النساخ و الزيادات المقصودة للرواة و محاولة العثور على النص الأصلي بلا زيادة أو نقصان»[23]، ثم يأتي مباشرة «النقد الأدبي ***la critique littéraire*** لتحويل النص إلى نوعه الأدبي، الشعر، القصة، الملحمة، الرواية، الأسطورة، الرمز المثل»[24]، و أخيرا يأتي «النقد التاريخي ***la critique historique*** لحسم مشكلة الصحة التاريخية التي تشمل أولا إثبات صحة نسبة النص إلى المؤلف المنسوب إليه ***Authenticité*** و هو ما أسماه النقاد المحدثون نقد المصادر ***critique de provenance*** و ما أسماء علماء الحديث قديما "السند"، و ثانيا إثبات تكامل النص من حيث المضمون ***historicité*** و ما سماه علماء النقد المحدثون نقد أعادة تكوين

النص *critique de restitution* و ما أسماه علماء الحديث قديما "المتن"»[25]، ويمكن أن يلجأ المشتغلين بدراسة النصوص القديمة في أماكن عديدة إلى إصدار الحكم النقدي على صحة هذه النصوص تاريخيا بناءً على "نقد النصوص" و"النقد الأدبي"، و"النقد التاريخي" الذي يشمل أو يتفرع إلى "نقد المصادر" و"إعادة تكوين النص"، و هذا يكشف بشكل دقيق عن الكيفية التي تم بها نقد النصوص المقدسة، ولا بد للعامل في ميدان تحقيق المخطوطات أن ينخرط في هذا النهج لإصدار أحكام نقدية على النصوص الدنيوية.

و يفضل الأوروبيون غالبا الإجماع على قواعد تحقيق المخطوطات طبقا لموقفها التي «تضمن الأمانة في إخراج النص، وتضمن أن يأتي النص المنشور كما وضع في أصله، و قد طبقت هذه القواعد في هذا القرن [*20*م] في نشر النصوص العربية، جمعية المستشرقين الألمان *DMG* في نشرياتها الإسلامية *bibliotheca Islamica* التي كان يشرف عليها المستشرق الكبير هـ. ريتر، و طبقتها جمعية غيوم بوده *Association Guillaume Bude* في فرنسا، و تبعها من قبل جميع المستشرقين»[26]، و يمكننا أن نضرب مثالا للاستدلال على أسبقية المستشرقين الألمان الذين بلغوا الذروة في ميدان تحقيق المخطوطات العربية، و خاصة ما فعله هـ. ريتر (*1892-1971*) *(Hellmut Ritter)* الذي «أقام في استانبول من (*1927-1949*) توفر على الاطلاع على ما يهمه من المخطوطات في مكتبات استانبول الغنية غير الميسورة للباحثين، وكان يكتب عن بعضها تحت عنوان *philologika* في مجلة *Der Islam*، و لما كانت المهمة الرئيسية لفرع "الجمعية الشرقية الألمانية" في استانبول هي تحقيق ونشر المخطوطات العربية الفارسية و التركية... تحقيقا علميا دقيقا»[27]، و لم يكن ممكنا أن تكون الأمور على غير هذا النحو، ذلك أن الباحثين الألمان كان لهم الدور الأكبر في إيجاد قواعد ثابتة و معروفة لنقد النصوص أو تحقيق المخطوطات، و لم يتردد الآخرين باستمرار في استخدامها، و يكشف بذلك وبشكل دقيق عن الكيفية التي تم بها التعامل مع النصوص القديمة حتى توحدت الطرق و الجهود من أجل هدف واحد التحقيق و النشر بمنهج عالمي واحد.

و قد انخرط في هذا النهج العلمي الدقيق "المحقق العربي" الذي اتبع قواعد المسشترقين المهتمين بالتراث العربي، حيث اطلع على قواعدهم الصارمة و اقتبسها[28]، و عندما نطرح المسألة بهذا الشكل فإن ذلك يعني دراسة المحقق العربي للمخطوط العربي دراسة أوروبية و هي طريقة عمل أو علم «يدرس الكتاب المخطوط كحاو ومحتوى، يعني كل ما يتعلق بمتنه، وكتابته، و صناعته، وتجليده، وزخرفته، و وقفه، وتجارته، و فهرسته، و تحقيقه، و نشره، وما إلى ذلك»[29]، وراح كل هذا الهم الفكري متمثلا في جملة من المشتغلين العرب في الميدان يتشكل ويتوسع، و أفرز أعلاما على هذا الصعيد ك "صلاح الدين المنجد"، و"عبد السلام هارون"، و"أحمد شوقي بنبين"، و غيرهم.

الباليوغرافيا

لقد وضع الباليوغرافي دائما نصب عينيه مادة الكتابة، وتتبع تطور الكتابة عبر الزمن، و كل هذا يشجعه على المضي قدما لدراسة الخطوط القديمة، أي دراستها دراسة علمية[30]، وينتهز الباليوغرافي الفرصة لفك رموز الكتابة العربية و تعدد خطوطها، و هذه المنهجية ذات أهمية كبيرة، و قد تكون أكثر إضاءة لمحتوى المخطوط، و لكي نتقدم أكثر في بحثنا نجد أنفسنا مضطرين لتقديم إيضاحات حول "الكوديكولوجيا"، و هو «الخبير في مادة المكتوب *(l'ecrit)* تشبه طريقته طريقة العالم الأثري الذي يحاول إعادة بناء القطعة المكتشفة»[31]، و تحت ضغط هذه الرؤية التي تقترب من علم الآثار، يصبح "المخطوط" وثيقة أثرية، و تلجأ الكوديكولوجيا إلى دراسة «الكتاب المخطوط باعتباره قطعة مادية، بغض النظر عن محتواه»[312]، هنا نجده يحرص أكثر على تسليط الضوء على الجانب المادي للكتاب المخطوط.

وبهذه الطريقة نجد أن "الكوديكولوجيا" علم «دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف، أي إنه يعنى بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط المتمثلة في الورق، الحبر، المداد، التذهيب، التجليد، و أيضا حجم الكراسة والترقيم والتعقيبات، و كل ما دون على صفحة الغلاف (الظهرية) من سماعات وقراءات وإجازات و مناولات ومقابلات وبلاغات و معارضات ومطالعات و تملكات وتقييدات ووقفيات، وما يسجل في آخر الكتاب فيما يعرف بالكولوفون»[33]، ولنتفحص الآن عن كثب مفهوم "الكولوفون" ونقصد به «اسم الناسخ و تاريخ النسخ و مكانه والنسخة المنقول عنها، وكذلك معرفة المصدر الذي جاءت منه النسخة والجهة التي آلت إليها، وما على النسخة من أختام و ما شابه ذلك، وقد أطلق الأوروبيون عليها اسم خوارج الكتاب *Ex- Libris*»[34]، وملخص القول في هذه النقطة يهدف هذا العلم من وراء كل ذلك إلى الاهتمام بمعرفة «الأسس المادية، والظروف التي أنتج خلالها المخطوط، وكذا معرفة الطرق التي وصل بها إلينا هذا

النص»[35]، فمن سنحت له الفرصة أن يطلع على الدراسات الكوديكولوجية سيستفيد منها الباحث العربي إفادة عظيمة، هدفها الأكبر معرفة المخطوطة العربية.

بعد أو وصلنا في الحديث إلى هذه النقطة ينبغي أن نوضح مسألة "الفهرسة" ***(catalogage)***، ونقصد به ذلك الجزء «الهام والأساسي من أجزاء الكوديكولوجيا وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط و عن الشكل المادي له و الإشارة إليه باعتباره كائنا في حد ذاته»[36]، وهكذا نجد أن الفهرسة تتخذ موقفا ثابتا ومستمرا يتمثل في «تحديد تاريخ كتابة المخطوط... مكانة خاصة في الفهرسة خاصة و أن المخطوطات العربية تعد وثائق بالغة القيمة في دراسة مجالات الحضارة الإسلامية المختلفة، و بالتالي فإن تحديد تاريخ هذه المخطوطات بطرق علمية أمر على درجة قصوى من الأهمية»[37]، و في الوقت نفسه اعتبرت الفهرسة «عاملا من عوامل الحفاظ على أصول التراث المخطوط الذي خضع لألوان من التغيير و أنواع من التحريف، فإن علماء الغرب بعد تجميعه و صيانته قد دعوا إلى فهرسته لتيسير الانتفاع به والاستفادة منه»[38]، فالفهرسة تؤدي إلى كشف حقيقة تاريخ المخطوط، و هي تأخذ بكل الإمكانيات المعرفية التي أتاحتها لها التخصصات الأخرى، وأدى ذلك في نهاية المطاف إلى ظهور فهارس المكتبات غنية بالمخطوطات العربية، وهذا ما حدث فعلا في مجال الاستشراق عندما قام بعضهم بفهرسة بعض المكتبات العربية و الإسلامية و الأوروبية أيضا.

وراح في الوقت ذاته تخصص "الفيلولوجيا" ***(philologie)*** يسعى هو الآخر لإضاءة المخطوط، و لكن بمنظور آخر مكمل للمنظورات السابقة، و من الثابت أن «الدراسة الفيلولوجية للمخطوط العربي و هي الدراسة التي تعنى بنص الكتاب و مضمونه العلمي الذي كتبه المؤلف نفسه، و التي أصطلح على تسميتها "تحقيق النصوص"»[39]، و في مثل هذا السياق يرى المتخصصون بأن الفيلولوجي يقوم "بعملية تاريخ النص"[40]، و ليس بوسع "الفيلولوجي" الانطلاق في عمله إلا إذا قام "الكوديكولوجي" بمهامه المتمثلة في «التفتيش عن المخطوطات، و تجميعها، و فهرستها»[41]، و في هذا الصدد نجد أن «البحث عن المخطوطات و تجميعها يعتبر المرحلة الأولى بالدرجة الأولى للكوديكولوجي... و يعبد الطريق للفيلولوجي الذي يتحدد دوره العلمي بالدرجة الأولى في إعادة بناء النسخة الأم»[42]، و هكذا نجد أنفسنا في صميم التآزر بين الكوديكولوجيا و الفيلولوجيا، لذا فإن الحاجة أصبحت ملحة للمشروع الفيلولوجي التي تهدف منهجيتها الفيلولوجية و اللغوية، التي عادة تطبق على «نصوص الحضارات القديمة و الغابرة من أجل التحقق من صحتها وصحة نسبتها، و تثبيت معاني كلماتها، و مقارنة النسخ المختلفة للنص نفسه، بعضها بالبعض الآخر، و بالتالي هذا المنهج ليس ضروريا بالنسبة للنصوص المعاصرة التي تنتجها تحت أعيننا اليوم مختلف الفئات الإسلامية»[43]، على ضوء هذا التحليل يمكن للقارئ أن يفهم كيفية تلقي النصوص القديمة فيلولوجيا.

إن مثل هذا العمل يعتبر «"نقد النصوص" أو "التحقيق" حسب الاصطلاح الغربي، إحدى العمليات الأساس في الفيلولوجيا الحديثة، و قد انتهى الأمر إلى أن أصبح منذ النصف الثاني من القرن ***19***م علما قائما بذاته»[44]، إنهم مكلفون بالحرص الدائم و المستمر على إعادة بناء "النسخة الأم"، فقد اجتهد المحققون ما استطاعوا في أن يجمعوا «أكبر عدد ممكن من نسخ المخطوط الواحد للفيلولوجي من وضع تاريخ لنص هذا المخطوط الذي أصبح السبيل العلمي الوحيد للوصول إلى نسخة المؤلف أو إلى صورة قريبة منها»[45]، مهما يكن من أمر مهمة الفيلولوجي أكثر صعوبة، و تهدف إلى «نقد نص المخطوط ونشره»[46]، وقد بذل الفيلولوجيون ما بوسعهم في تحقيق النصوص القديمة العربية، و ذلك حتى يجعلوا المخطوط قريبا جدا من النص الأصلي.

قواعد التحقيق

لقد حاول "عبد الستار عبد الحق الحلوجي" في توطئة كتاب "برجستراسر"، و المعنون بـ"أصول نقد النصوص ونشر الكتب" أن يتوصل إلى شرح التيارات المتعددة في التحقيق، و هو يفعل ذلك عن قصد حتى يساعد القارئ ليتشرب قواعد التحقيق، و قد وصف تأثير أمثال هذه المواقف على النحو التالي:

1- «فمنهم من رأى أن مهمة المحقق تقتصر على دراسة النسخ المتعددة للكتاب و اختيار أصل من الأصول و نشره مع بيان الاختلاف بينه و بين النسخ الأخرى للكتاب»[47].

2- «و منهم من ذهب إلى أن وظيفة المحقق لا تقتصر على المقابلة و إنما تتعداها إلى تخريج النصوص التي أخذها المؤلف عن غيره، أي ردها إلى مصادرها و إثبات تلك المصادر»[48].

3- «و منهم من ذهب إلى أكثر من ذلك وطالب المحقق بأن يدلي بدلوه فيما ينشر و أن يتدخل عند الضرورة للتصحيح أو التعليق أو للتوضيح و التعريف، و اختلفوا في حجم هذه التعليقات و الشروح و مدى استيفائها و موضعها من الكتاب،

هل تذكر في الحواشي أم تجمع في قسم مستقل يعقب النص الأصلي؟»[49].

4- «اختلفوا حول ما يوجد في النص من نقص أو خطأ، وهل يصحح في المتن ويشار إلى ذلك في الحاشية»[50].

و راح كل هذا الهم الفيلولوجي أو ذلك المشروع النقدي يبرز جليا واضحا في كل ما حقق، حتى الاتفاق على قواعد التحقيق و تثبيتها، و خاصة ما قام به "ريجيس بلاشير" و"سوفاجيه" عندما أصدرا معا كتابا صغير الحجم معنون بـ: "قواعد النشر و ترجمة النصوص العربية" *(Règles pour éditions et traduction de textes arabes)* وهذه القواعد اتبعتها جمعية غيوم بودي *(l'association Guillaume Budé)*[51]، فكيف يمكن تجنب مثل هذه القواعد و الضوابط للقيام بعملية "نقد النصوص" أو "التحقيق" عندما يتصدى المرء للمخطوطات و نجد الأغلبية العظمى من المحققين العرب يستعملونها و لا يحيدون عنها إلا فيما ندر، ففي معظم الأحيان غاية هذا العلم هي «ضبط النص و توثيقه، في محاولة للوصول إلى صورة قريبة من نص المؤلف الأصلي»[52]، ومن لا يشعر اليوم بالضرورة القصوى لاستخدام هذه القواعد العلمية الدقيقة، و لكننا نعلم أن الأمور أكثر تعقيدا من ذلك، وأن هناك صعوبات، فينبغي أن تحقق النصوص القديمة التي لم تنشر، بالإضافة إلى التي تم طبعها على الطريقة القديمة، واليوم نشهد إعادة طبع النصوص المحققة و التي برز لها نسخ جديدة لم تعرف سابقا[53]، و في مثل هذا الجو الحامي يحرص المحققين على احترام القواعد الأساسية لتحقيق ونشر النصوص العربية القديمة، و هي كالتالي[54]:

1- جمع الأصول وضبط النص وتأديته.

1-1- السعي إلى معرفة نسخ الكتاب المختلفة.

1-2- التحقق من صحة عنوان الكتاب و نسبته إلى مؤلفه عن طريق المصادر الببليوغرافية القديمة.

1-3- مقابلة نسخ الكتاب المختلفة بعد اعتماد أحد النسخ أصلا و إثبات نصها.

1-4- ضبط النص وشكله.

1-5- تحديد مصادر المؤلف.

1-6- تقسيم الكتاب إلى فقرات و وضع علامات الترقيم ورسم الكلمات بقواعد الإملاء الحديث و إثبات أسماء الأعلام كما تكتب اليوم.

1-7- تثبت الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني.

2- التعليقات و الهوامش.

3- الفهارس التحليلية (الكشافات).

3-1- فهرس الأعلام.

3-2-فهرس المواضع و الأماكن و البلدان.

3-3- فهارس الأسماء الكتب الواردة في النص.

3-4- فهرس للقبائل و الأمم والفرق.

3-5- فهرس المصطلحات.

4- مقدمة التحقيق.

4-1- أهمية الكتاب و لماذا نشره المحقق.

4-2- موضوع الكتاب و ما ألف فيه من قبل.

4-3- نقول المتأخرين من الكتاب.

مؤلف الكتاب (حياته- نشأته- ثقافته- مؤلفاته الأخرى ومواضعها- و فاته و أهم المصادر التي ترجمت له).

4-5- مخطوطات الكتاب.

4-6- المنهج الذي اتبعه في إخراج النص و ضبطه و التعليق عليه.

5- ثبت المصادر والمرجع.

وهنا يجب أن «يذيل المحقق كتابه بثبت بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في كتابة المقدمة وتحقيق النص وتأديته مرتبة على أسماء المؤلفين»[55].

وما دام المحققون واقعين تحت تأثير قواعد تحقيق ونشر المخطوطات فإنه لمن المؤكد أن هؤلاء سيقدمون لنا خدمة للإنسانية جمعاء حتى نفهم تطور الفكر الإنساني عبر الزمن.

ومشكلة المشاكل في "نقد النصوص" أو "تحقيق المخطوطات" هو التزوير والتلفيق المدسوس في العمل الفيلولوجي، و هو أمر مثير للجدل تقوده النزعات الوطنية والدينية و السياسية والعقائدية و العرقية... الخ، لكن رغم ذلك هناك صراع محمود و تسابق من طرف المحققين للوصول إلى المجد، و ذلك من أجل إبراز أهمية الحضارة التي يدرسها ودورها في إغناء التراث الإنساني بإنتاجها متعدد التخصصات.و الحق أن فهم أسرار المخطوطات القديمة و القوانين التي تحكمها تساهم مساهمة عزيمة في ربط ماضينا بحاضرنا، إلا أن عدد المحققين قليلا مقارنة بضخامة التراث المخطوط.

هوامش البحث:

1- عبد السلام مُحَمَّد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة ومطبعة الخانجي، القاهرة، ط.6، 1995، ص.5.

2- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، دار أبي الرقراق، الرباط، ط.1، ص.21.

3- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.81.

4- ينظر: مُحَمَّد عابد الجابري، نحن والتراث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.6، 1993، ص.ص.11-12.
5- المرجع نفسه، ص.ص.11-12.
6- المرجع نفسه، ص.ص.11-12.
7- ينظر: أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.1، 1997، ص.1.
8- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.81.
9- علي بن إبراهيم النملة، إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي (دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة)، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، ط.1، 1996، ص.ص.21-22.
10- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.131.
11 - *Voir: Le nouveau Petit Robert (Dictionnaire alphabétique et analogue de la langue français), Dico Robert Inc. Montréal, canada, 1993, P.794.*
12- أنظر: عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.1، 1979، ص.11.
13- Voir: Le nouveau Petit Robert (Dictionnaire alphabétique et analogue de la langue français), P.1579.
14- Voir, Ibid. P.1359.
15- Voir, Ibid. P.1579.
16- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.31.
17- أنظر: عبد السلام مُحَمَّد هارون، قطوف أدبية حول تحقيق التراث، (دراسات نقدية في التراث)، مكتبة السنة، القاهرة، ط.1، 1988، ص.35.
18- ينظر: المرجع نفسه، ص.36.
19- برجستراسر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1982، ص.ص.11-12.
20- برجستراسر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، ص.ص.11-12.
21- المرجع نفسه، ص.12.
22- إسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، تر: حسن حنفي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1، 2005، ص.ص.18-19.
23- إسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، تر: حسن حنفي، ص.19.
24- المرجع نفسه، ص.19.
25- المرجع نفسه، ص.19.
26- صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط.7، 1987، ص.8.
27- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط.3، 1993، ص.277.
28- ينظر: صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص.8.
29- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.51.
30- ينظر: أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، المطبعة والوراقة الوطنية، الحي المحمدي، الداوديات، مراكش، المغرب، ط.1، 1993، ص.12.
31- المرجع نفسه، ص.12.
32- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.51.
33- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات1، ص.2.
34- المرجع نفسه، ص.2.
35- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.52.
36- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات2، ص.533.
37- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات2، ص.536.
38- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، ص.93.
39- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات2، ص.545.
40- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.202.
41- المرجع نفسه، ص.202.
42- المرجع نفسه، ص.206.
43- مُحَمَّد أركون، الفكر الإسلامي، تر: هاشم صالح، لافوميك، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993، ص.214.
44- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.209.
45- المرجع نفسه، ص.24.
46- المرجع نفسه، ص.24.
47- برجستراسر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، ص.9.
48- المرجع نفسه، ص.9.
49- المرجع نفسه، ص.9.
50- المرجع نفسه، ص.9.
51- Voir: R. Blachère, et J. Sauvaget, Règles pour éditions et traduction de textes arabes, société d'Edition «les belles lettres», Paris, 1953, P.1.
52- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص.187.
53- أنظر: أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات،2، ص.548.
54- ينظر: المرجع نفسه، ص.ص.549-555.
55- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات،2، ص.555.

قائمة المصادر و المراجع:

المراجع العربية

1- عبد السلام مُحَمَّد هارون، قطوف أدبية حول تحقيق التراث، (دراسات نقدية في التراث)، مكتبة السنة، القاهرة، ط.1، 1988.
2- مُحَمَّد أركون، الفكر الإسلامي، تر: هاشم صالح، لافوميك، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.

3- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.1، 1997.
4-أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.1، 1997.
5- علي بن إبراهيم النملة، إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي (دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة)، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، ط.1، 1996.
6- عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.1، 1979.
7- برجستراسر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1982.
8-عبد السلام مُحَمَّد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة ومطبعة الخانجي، القاهرة، ط.6، 1995.
9- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، دار أبي الرقراق، الرباط، ط.1.
10- إسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، تر: حسن حنفي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1، 2005.
11- صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط.7، 1987.
12- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، المطبعة والوراقة الوطنية، الحي المحمدي، الداوديات، مراكش، المغرب، ط.1، 1993.
13- مُحَمَّد عابد الجابري، نحن والتراث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.6، 1993.

المراجع الأجنبية

1- R. Blachère, et J. Sauvaget, Règles pour éditions et traduction de textes arabes, société d'Edition «les belles lettres», Paris, 1953.

المعاجم و القواميس

1- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط.3، 1993.

المعاجم و القواميس الأجنبية

1 - Le nouveau Petit Robert (Dictionnaire alphabétique et analogue de la langue français), Dico Robert Inc. Montréal, Canada, 1993.

دراسات معاصرة

السنة الثالثة-المجلّد الثالث-العدد الأوّل-جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت-الجزائر